

ديوان

الحَقِيقَةُ

من شعر

صَلام الدين القوصي

(الجزء السادس)

الطبعة الأولى

غرة رجب ١٤٢٢هـ - سبتمبر ٢٠٠١م

وقف لله تعالى لا يباع

الذخائر

(۳۱۴)

﴿الذات﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ يَخُطُّ الْقَلَمُ
وَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمُ

وبالصلواتِ على "المختار"
حبيبِ الله .. وخيرِ عِلْمِ

أَشْرَقَ نُورُ الذَّاتِ بِقَلْبِي
فِي الْأَسْحَارِ وَقَبْلَ النَّوْمِ

" لَيْلَةُ قَدْرِي " هَلَّتْ فَجَرًا
لَمَّا عَهْدِي كَمُلَ وَتَمَّ
هَلَّ "رَسُولُ اللَّهِ" عَلَيْنَا
بِالْأَنْوَارِ .. كَبَدْرِ تَمَّ
رَقِصَتْ رُوحِي .. ذَابَ كِيَانِي
قُمْتُ أَقْبَلُ مِنْهُ قَدَمٌ

قال: بُنِيَ أَيْتُكَ وَعَدَاً
بَعْدَ طَوِيلِ سُهَادِ الْهَمِّ
فَتَحُ اللَّهُ ... بِأَمْرِ اللَّهِ
وَمَرَّهَوْنَ بِقِضَا مُبْرَمٍ

فَمُ سَبِّحْ لِلَّهِ وَكَبِّرْ
وَتَعَالِ مَعِيَ وَتَقَدِّمْ
إِنَّ "هُؤْيَّتِكُمْ" مَا زَالَتْ
حَتَّى الْيَوْمِ وَلَمَّا تُعْلَمْ
أَمَّا الْيَوْمَ فَجِئْتُ بِبُشْرَى:
حَانَ الْوَقْتُ لِكَيِّ مَا تُعْلَمْ
هُوَ يَخْتَارُ وَنَحْنُ نُؤَيِّدُ
ثُمَّ الْكُونُ يُرَى وَيُسَلَّمُ
فَاسْجُدْ ذُلًّا وَارْقُصْ سُكْرًا
وَالهَجُّ شُكْرَانًا لِلْمُنْعَمِ

قال "إمامي": لُدُّ بِي خَلْفِي

وَاجْعَلْ قَدَمَكَ تَحْتَ قَدَمِ

وَافْتَحْ قَلْبَكَ .. لَيْسَ بِعَقْلِكَ

مَا سَتْرَاهِ الْآنَ فَتَفْهَمُ

هَذِي "الكعبة" فِي يَسْرَاكِ!!

وَعِنْدَ يَمِينِكَ أَرْضُ "حَرَمٍ"

أَحْرَمِ ثُمَّ تَعَلَّمْ كَيْفَ

تُلَبِّي حَقًّا رَبًّا أَكْرَمِ

طُفْ بِفَوَادِ تَرْكِ الْعَيْرِ

وَسَبِّحْ دَوْمًا كَيْ تَتَعَلَّمَ

صِرْتُ مَعَ الْأَكْوَانِ أَطْوَفُ
حول الذات بقلبٍ مُفَعِّمٍ
بالأفراحِ .. وكُلُّ النَّاسِ
ورائي تَسْعَى .. ثُمَّ تُسَلِّمُ
قال "إمامي": هَيَّا نَسْعَى
كى تتعلمَ فَنَ الْعَوْمِ
فَمِمْ وَتَذَكَّرْ عَهْدَ اللَّهِ
وَطَهَّرْ رُوحَكَ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ
ثُمَّ تَعَالَ مَعِيَ لِأُرِيكَ
مِنَ الْأَسْرَارِ .. وَبَعْضِ حِكْمِ
وَإِكْتِمِ سِرِّكَ عَنِ حُسَّادِكَ
وَالْحُسَّادُ كَثِيرُهُمْ

لَكِن رَّبِّي سَوْفَ يَنْجِيكُمْ
بِالْحَفْظِ وَرَمِيَةِ سَهْمٍ
هَذَا "الْعَرْشُ" وَذَا "الْكُرْسِيُّ"
وَذَاكَ "اللُّوحُ" هُنَا وَ"قَلَمٌ"
هَذَا "الطُّورُ" وَنُورُ "الْقُدْسِ"
وَحَوْلَ النَّارِ تَرَى زَمْزَمَ !!
وَكَلُّ رَسُولٍ .. وَكَلُّ نَبِيٍّ
وَكَلُّ وَلِيٍّ مُنْذَ قَدَمٍ
بِهِ بَعْضُنَا .. نُورُنَا فِيهِمْ
كَمَا يَسِيرُ بِجِسْمٍ .. وَدَمٍ
وَمِنْ يَوْمٍ قَالُوا "بَلَى" كُلُّهُمْ
وَإِنِّي "الإِمَامُ" .. وَتَحْتَ الْعِلْمِ

فصار الرسولُ .. وصار النبيُّ
وصار الوليُّ .. بنور الهممِ

ف قيل: اسكنوا برزخي دائماً
وليس الحديثُ كقُدسِ القِدمِ!!

فقلت: وأين أنا فيهم؟؟
فقال: كظلي بين الأممِ

فقلت: وكيف؟؟... فقال: استقم
ولا تسألنَّ سُؤالَ اللممِ

أترجو فهماً بعقلِ كليلِ
ونورُ البصيرةِ فوق القممِ!!

أَلَسْتَ تَرَى الْكَوْنَ مِنْ حَوْلِنَا
بِنَا الْبَدْوُ ... ثُمَّ بِنَا يُخْتَتَمُ
أَتَحْفَظُ سِرًّا؟! .. فقلت: الرقابُ
تطيرُ إذا باحَ منَ قَدِّ عِلْمِ
فقال: بِمِرَاتِنَا كُلِّ شَيْءٍ
وَكُلُّ الْخَلَائِقِ مُحَضُّ عَدَمِ
وَكُلُّ الْأَكَابِرِ فِي حَضْرَتِي
كَمَنْ قَدْ يُفَسِّرُ وَهْمًا يَوْهَمُ!!
وما "الكاف والنون" إلا القديم
يُوَالِي الظهورَ كَمَوْجِ بَيْمِ
وما ثمَّ إلا القديمُ العَظِيمُ
وما أبداً غَيْرُهُ قَدْ عَظُمَ

وما تمَّ إلاَّ القديرُ .. العزيزُ
ومن قال: أفهمهُ .. يُتَّهمُ

بُنِيَ أَنَا مَعَ اللَّهِ لَسْتُ
أرى غيره من قديم القدمِ
وكلُّ الخلائقِ في "برزخ"
سجوداً... وكلُّهم لم يقمِ
فدنياهم مثل نوم عميقِ
ومن عرف الله ... لا لم ينمِ
هو الله كان ... وما زال فرداً
وجلَّ الإلهُ لمن قد فهمِ

بُنَىَّ اصْطَبِرْ .. وَاَنْتَظِرْ مَا يَجُودُ
عَلَيْكَ بِهِنَّ اللَّهُ مِنْ رَفَعِ غَمِّ
أَلَمْ يَعِجُّوكِ بِجِسْمِي حَتَّى
صَرَخْتَ وَكُنْتَ شَهِيدَ الْأَلَمِ!!
أَتَذْكُرُ لَمَّا تَخَلَّلَ جِسْمُكَ
"قُبَّةَ رَوْضَتِنَا" ... بِالْحَرَمِ!!
و "غَزْوَةَ بَدْرِ" ... و "يَوْمَ حَنِينٍ"
وَكَيْفَ جَرَى خُطْبُهَا الْمُدْلِهِمْ!!
وَحَتَّى "الْفَرَاعِينَ" قَدْ كُنْتَ فِيهِمْ
وِظْلُكَ كَانَ يَكُلُّ الْأُمَّمَ!!
و "بِالْبَيْتِ" طُفَّتْ ... بِأَرْضِ فَلَاةٍ
وَكُلُّ بِنَاءٍ بِهَا مُنْهَدِمٌ!!

ألم يجعلوا "السِّرَّ" فى وجهكم
وزادوه فى بعض أجزاء جسمٍ !!
وَإِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ فَادْكُرْ قَدِيمًا
وقد قيل إني أنا ربُّكم
قديمًا .. قديمًا .. أتذكرُ ذاك!!
أم النفسُ أنستك هذا القِدمَ

فقلت: السماحَ لنفسِ جهولٍ
بها الطبعُ جهلٌ لها قد ظلمَ
فما الختمُ؟؟...إني سمعتُ الكثير
ولكنَّ قلوبىَ لما فهمَ

فقال: "الولاية" سرُّ كبير
وفي السرِّ قلبٌ به قد نَعِمُ
وختمُ الولاية... سرُّ... فمن ذا
تراهُ به في الورى قد خُتِمَ!!
يدورُ بئورى بينَ الخلائقِ
حتى النهايةِ مُذُ القِدمِ
وقد أخطأ الخلقُ فيه كثيراً
وظنُّوه ظناً بجهلٍ ووهمِ
ولكنَّ ربِّي أخفاهُ حتَّى
عن الأولياءِ .. لأمرٍ يَتِمُّ
وليس من الأولياءِ مَنْ دَرى
بخاتمِهِمْ... غير بعض القِمَمِ

وقالوا: "ومِنَّا هُوَ الْمَرْجُوءُ"
وَجَلَّ الْإِلَهُ... لَهُ قَدْ حَكَمَ
وَلَيْسَ لِشَيْءٍ بِهِ... إِنَّمَا
هُوَ الْعَبْدُ... فَازَ بَفِيضِ الْكَرَمِ
هُوَ الْعَبْدُ مَنْكَسِرٌ دَائِمًا
وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ أَعْلَى الْهَمَمِ

يُلَازِمُنِي فِي الْعَلَا دَائِمًا
وَفِي كُلِّ شَأْنٍ لَهُ ... يُحْتَرَمُ
وَفِي كُلِّ عَصْرِ تَرَى رُوحَهُ
فَمِنَّا إِلَيْهِ .. لِأَهْلِ الْكَرَمِ

كسّر الزجاج... وَمِنْ خَلْفِهِ
قَرَى النُّورَ مِنَّا... يُزِيلُ الظُّلْمَ
وما "الغوثن" إلهُ تابعٌ
"وأفرادنا" منه ما تسْتَلِمُ
لَهُ صُحْبَةُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِنَا
قديمًا... ومنذُ "أَلَسْتُ" اصْطَلَمَ
تراهُ كظِلٍ يَعِيشُ بِرُوحِ
وما النفسُ فِيهِ سِوَى بَعْضِ وَهْمٍ
يَدُورُ بِرُوحِ لَهُ قَائِمٌ
وما الجِسْمُ مِنْهُ سِوَى كَالنَّسَمِ
تراهُ القَرِيبَ .. وليس القَرِيبَ !!
وفيه الوجودُ .. وفيه العدمُ !!

وَكُلُّ الوجودِ بِهِ دائِرٌ

وقطبُ الرحي ثابتٌ لَمْ يَحْمُ

تراهُ مع "الخِضْرِ" .. فِي صُحْبَةٍ

طويلِ السكونِ قليلِ الكَلِمِ

وفي كُلِّ لُقْيَا .. له حُالَةٌ

وفي كُلِّ لُقْيَاهُ خَيْرٌ يَتِمُّ

ينامُ كمن لَمْ يَنَمْ مُطْلَقاً

ويصحو... ويا ليتَه لَمْ يَنَمْ !!

بروح يُعَايشُ بين العُصُورِ

وكم كُلُّ عَصْرِ لَهُ مِنْ قِيَمِ !!

أَسِرُّ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْخَوَاطِرِ
أَنْفَخَ فِيهِ بِسِرِّ الْحِكْمِ

فَقُلْتُ: فَكَيْفَ أَرَاهُ؟؟ .. فَقَالَ:
تَبَصَّرْ لِتَفْهَمَ رَمَزَ الْكَلِمِ .. !!
قَرِيبٌ إِذَا مَا نَظَرْتَ تَرَاهُ
فَأَبْلِغْهُ مِنِّي سَلَامَ الْكَرَمِ !!

حَبِيبِي "طه" .. عَلَيْكَ الصَّلَاةُ
وَأَلْفُ صَلَاةٍ لَكُمْ تَبْتَسِمُ

(٣٣٠)

أنا العبد .. كُلِّي خطايا الذنوب
وَكُلُّ الكَبَائِرِ حَتَّى اللَّمَمِ
فخذ بيدي .. فإني الضعيف
ولولاك .. ما تمَّ أمرٌ سَلِمٌ
إليك قيادي .. وَكُلُّ حَيَاتِي
إليك ومنك يكون السَّلَمُ
"لنعليك" شرفتنى حاملا
فثبَّتْ بِفَضْلِكَ وَضَعَتِ الْقَدَمُ
فيا سيدي... خُذْ إِلَيْكَ الْقِيَادَ
فإني الأسيرُ لفضلِ الكرمِ
أدورُ بنوركَ بين الخلائقِ
والكونُ عِنْدِي حَقُّ الْعَدَمِ

أذوبُ بذاتك يا سيّدى
وكُلّى يُناديكَ أنْ تَسْتَلِمَ
فَجُدْ سيّدى دائماً باللقا
ففيكمُ حياتى لا تُعَدِم
عليك الصلاةُ وأزكى السلامِ
وألفُ سلامٍ لمنْ قدْ سَلِمَ

*



المدينة المنورة

١٨ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ - ٧ أغسطس ٢٠٠١ م



تم
بحمد الله
الجزء السادس

التسلسل التاريخي

العطاء	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
مقدمة ديوان الحقيقة		
حقيقة تهي	شوال ١٤٢١	يناير ٢٠٠١
الدائرة (الروح)	ذو القعدة ١٤٢١	فبراير ٢٠٠١
الساقية	المدينة المنورة	فبراير ٢٠٠١
	أواخر ذي القعدة ١٤٢١	
المؤمّد	غرة المحرم ١٤٢٢	مارس ٢٠٠١
شيني (رسول الله)	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
حبيب الله	المحرم ١٤٢٢	أبريل ٢٠٠١
مهمّد	(شهر النور)	مايو ٢٠٠١
	غرة ربيع الأول ١٤٢٢	
الغريبيج	ختم ربيع الأول ١٤٢٢	يونية ٢٠٠١
الجوار	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١
الغزاة	جمادى الأولى ١٤٢٢	أغسطس ٢٠٠١

صَدْرَ للمؤلف

أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
١٩٧٧ يولية	طبعة ثانية	
١٩٩٠ أغسطس	طبعة ثالثة	
١٩٩٦ يناير	(ثلاث طبعات)	٢- مقدمة أصول الوصول
١٩٩١ أغسطس	طبعة أولى	٣- قواعد الإيمان (تمهيد النفس)
٢٠٠١ مايو	طبعة ثانية	
١٩٩٨ يناير	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)
		ثانياً : الشعر
١٩٩٢ يناير	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
١٩٩٥ يونية	طبعة أولى	٢- العنيق (ديوان شعر)
١٩٩٩ يناير	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
٢٠٠٠ يناير	طبعة أولى	٤- الخريق (ديوان شعر)
٢٠٠١ مارس	طبعة أولى	٥- الرفيق (ديوان شعر)
٢٠٠١ نوفمبر	طبعة أولى	٦- الحقيق (ديوان شعر)
		ثالثاً : الأوراد والأذكار
١٩٩٤ ديسمبر	(ثمانى طبعات)	أ- الحضرة
١٩٩٤ ديسمبر	(أربع طبعات)	ب- راتب الاسم الأول
١٩٩٤ ديسمبر	(خمس طبعات)	ج- راتب الاسم الثانى
١٩٩٤ ديسمبر	(أربع طبعات)	د- راتب الاسم الثالث

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ٠١٤٤٣٢ / ٢٠٠١
الرقم الدولي :